استخدام القوة في عقيدة المحافظين الجدد (مشروع القرن الأمريكي الجديد نموذجاً)

م.د. ريبوار كريم محمود

جامعة السليمانية / كلية العلوم السياسية

المقـــدمـــة

يعد استخدام القوة من الأدوات الأساسية التي لجأت إليها الدول من أجل فرض سيطرتها على دول وأطراف اخرى، فمنذ قدم التأريخ وإلى الان تعد القوة عاملاً أساسياً في ادارة العلاقات الدولية، بحيث كان ولايزال اللجوء اليها واختيارها من اولويات الدول، فمن جانب كثيراً ما رأينا ونرى أن الدول لجأت الى استخدام القوة بكل أبعادها السياسية والاقتصادية والايديولوجية والعسكرية في تعاملها مع القضايا الدولية، وهذا ما نراه في الحروب العسكرية واستخدام القدرات الاقتصادية والمناورات السياسية بالإضافة إلى الاستفادة من المكانة والنفوذ الايديولوجي التي تمتلكها الدولة.

يعتبر الاهتمام بالسياسة الخارجية الأمريكية فارغاً دون النظر إلى أهم صانعي القرار الخارجي الأمريكي، وذلك لأن هنالك العديد من الاطراف الذين يشكلون ويصنعون القرارات الخارجية حيث لا توجد عامل واحد في صنع القرار ولا ينفرد بها توجه او سياسة معينة منفردة، وهذه الحالة تنطبق ايضاً على السياسات الداخلية.

(المحافظون الجدد) بصورة عامة هم فئة سياسية يؤثرون بشكل ملحوظ على السياسات الخارجية، خاصة تلك المتعلقة بإدارة السياسات العالمية من خلال النزعة

الأمريكية لفرض الهيمنة سياسياً واقتصادياً وعسكرياً وثقافياً، واليوم نجد أن أهم رموز (المحافظون الجدد) يؤثرون ويتأثرون بطروحات وتوجهات معينة قد تتحكم في السياسات والخطوات العملية للحكومات والادارات المتعاقبة في الولايات المتحدة الأمريكية.

إن (مشروع القرن الأمريكي الجديد) يحاول أن يبرز ويفرض الهيمنة الأمريكية على الأصعدة السياسية والعسكرية والاقتصادية، بالمقابل يحاول (المحافظون الجدد) ان يروجوا لهذا المشروع من خلال طرح سياسات جديدة على الادارات الأمريكية لضمان الهيمنة الأمريكية على العالم، سواء ببقائها أو بتوسيعها.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في تحليل عقيدة المحافظين الجدد في استخدام القوة في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية وذلك من خلال الترويج لمشروع (القرن الأمريكي الجديد).

فرضية البحث: يقوم البحث على فرضية مفادها أن عقيدة المحافظين الجدد في الولايات المتحدة الأمريكية في العراق ساهم ويساهم مستقبلاً في اللجوء إلى استخدام القوة لغرض تحقيق المشاريع الأمريكية العالمية.

منهجية البحث: ان المنهج المستخدم في البحث يكمن في المنهج الوصفي وذلك للوصف عقيدة المحافظين الجدد في الولايات المتحدة الأمريكية فيما يتعلق باستخدام القوة، بالإضافة إلى المنهج التحليلي لتحليل دور القوة في تحقيق المشاريع الأمريكية العالمية.

هيكلية البحث: يتكون البحث من ثلاثة مطالب أساسية إضافةً إلى مقدمة وخاتمة واستنتاجات، حيث يأتي المطلب الأول ليناقش الاطار المفاهيمي والنظري لمفهوم القوة، والمطلب الثاني يتناول مفهوم القوة في عقيدة المحافظين الجدد في الولايات المتحدة الأمريكية ، أما المطلب الثالث فيتطرق إلى مشروع القرن الأمريكي الجديد كإحدى مشاريع فرض القوة الأمريكية والذي يعد نتاجاً لعقيدة المحافظين الجدد.

المطلب الأول

الاطار النظري لمفهوم القوة

نناقش في هذا المطلب الاطار النظري لمفهوم القوة، وذلك من خلال التطرق إلى عدة تعاريف لمفهوم القوة ومن ثم أهم المكونات القديمة والمتجددة لمفهوم القوة.

أولاً: مفهوم القوة:

إن التعاريف المتعددة لمفهوم القوة أدت إلى ان يعاني هذا المفهوم كغيره من المفاهيم المطروحة في حقل العلوم السياسية من عدم وجود تعريف دقيق ومحدد من قبل الكتاب والباحثين في ميدان العلاقات السياسية الدولية، فعلى الرغم من المفهوم الظاهري البسيط للقوة فان استنباط معناها ليس واحداً، "فمعنى القوة لدى السياسي يختلف عن معناها لدى القانوني، وكذلك يختلف تفسيرها لدى عامة الناس عن تفكير المفكر الاستراتيجي لها"[١].

فقد يعرف (ستيفن روزن) القوة بأنها "قابلية لاعب دولي في استخدام المصادر والموجودات الملموسة وغير الملموسة بواسطة التأثير على مخرجات الاحداث في النظام الدولي في اتجاه تحسين قناعاته في النظام"[٢] ، كما يعرف قاموس العلاقات الدولية القوة بأنها : "عبارة عن النفوذ والسيطرة التي تمارسها دولة ما على الآخرين ، وهي عبارة عن كل الوسائل المستخدمة والأهداف المنشودة من قبل الدول في المنافسات السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية بعضها مع بعض"[٣] .

---

١. د. علي أصغر الكاظمي، دور القوة في السياسة والعلاقات الدولية، ترجمة: محمود عبدالكريم، مصدر من الانترنت بتأريخ ٢٠٠٢/٢/١٢، وعلى الرابط التالي:
www.aldwnia.com/29384.maqalat.201.html

٢. د. سعد حقي توفيق، مبادئ العلاقات الدولية، الطبعة الثانية، دار وائل للنشر، عمان، الاردن، ٢٠٠٤، ص ٣٠٤ .

3. Jack C. Plano & Roy Olton, The International Relations Dictionary, Western Michigan University, Longman, 1988, P.20 .

على الرغم من الاشكاليات التي يتسم بها مفهوم القوة في العلاقات الدولية الا أننا نستطيع ان نقول "ان القوة هي التي ترسم ابعاد الدور الذي تقوم به الدولة في المجتمع الدولي"[١]، حيث تظهر أهمية قوة الدولة كمحرك أساسي وفاعل في ادارتها، كذلك من الضروري معرفة ذلك بأن "القوة بكل مقوماتها الكمية والكيفية لا تفصح عن مكنونها ولا تكشف عن نفسها الا عن طريق ما تقترن به من تأثير فاعل، وتعد كمية ونوعية القدرات المتاحة للدولة من الوسائل التي تعين على قياس حجم وثقل التأثير"[٢].

يعتبر (ماكيافيللي) أول محلل سياسي حديث للقوة في عصر النهضة الذي يرى "أن نجاح السياسة يقاس بمدى استخدامها للقوة"[٣]، ويفسر علماء السياسة التقليديون القوة بمفهومها الشامل والعام وهي أنها غاية ووسيلة، وحسب هذا التفسير فان القوة تعني قدرة طرف ما على حمل طرف اخر على الولاء والطاعة، وهذا التوجه يمكن تلخيصها بأنها تقوم على أساس الفعل ورد فعل القوة في المجالات المختلفة.

وهناك من الباحثين من يرى أن القوة هي "محصلة الاشكال المختلفة للقوى التي تعمل وتتفاعل داخل النسق الاجتماعي، على ما قد يكون فيها من تجاذب أو تضاد التي ترسم في النهاية وتحدد الشكل والمسار اللذان يتخذهما النسق الاجتماعي والسياسي، أي القوة المؤثرة الفعالة في المجتمع، أو هي القوة السياسية اذا كانت هذه القوة تعني ادارة شؤون المجتمع بشتى مناحيها"[٤].

---

١. د. إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية، منشورات ذات السلاسل، الطبعة الرابعة، الكويت، ١٩٨٤، ص٦٣ .

٢. د. عبد القادر محمد فهمي، النظام السياسي الدولي، دار وائل للنشر، عمان–الاردن، ١٩٩٧، ص٢٣–٢٤ .

٣. د. على عودة العقابي، العلاقات السياسية الدولية دراسة في الاصول والتأريخ والنظريات، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان، ليبيا، ١٩٩٦، ص ١٣٣ .

٤. د. إسماعيل على سعد، الرأي العام بين القوة والايديولوجية، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٨، ص ٤١–٤٢ .

إذاً يمكن القول أن القوة عبارة عن سلوك دولة ما، تمارس ضد كيان أو دولة أخرى، بهدف التأثير على سلوك الطرف الآخر، لغرض القيام بأعمال وأفعال تتفق مع رغبات الدولة التي تمارس التأثير عليها.

ثانياً: المكونات القديمة-الحديثة للقوة:

للقوة عناصر ومكونات التي تركبها، وتتفاوت وجود تلك العناصر من دولة إلى اخرى، لذلك لا يوجد تقييم واضح لتلك المكونات بكافة أبعادها، ومع ذلك فان الدراسات العديدة التي قامت بها الكتاب والباحثين المختصين في هذا المجال وتناولهما للكثير من المقومات أدى إلى تنوع المكونات وبالتالي كثرة دلالاتها وأبعادها المؤثرة على قوة الدولة، وهنا يمكن التطرق إلى تلك المكونات بالشكل التالي:

١. المكونات الطبيعية:

"تتأثر قوة الدولة بالاعتبارات الجغرافية كالمساحة والموقع والتضاريس، كما أنها تتأثر من ناحية أخرى بالمعطيات الديمغرافية وبالإمكانيات والموارد الطبيعية التي تمتلكها"[١]، فالدولة تستطيع أن تستخدم هذه العوامل الطبيعية في ادارة سياساتها الخارجية، فمثلا أن هناك دول تحاول الاستفادة من حجم سكانها عند محاولتها لإثبات قوتها على صعيد العلاقات الدولية، سواء كان هذا الحجم كبيراً أو صغيراً، وفي هذا المجال هنالك دول يتفوق عدد سكانها مائة مليون نسمة وعدد هذه الدول قليل، من أمثلتها روسيا والولايات المتحدة واليابان والبرازيل، أما بالنسبة للدولتين العملاقتين سكانياً (الهند والصين) فقد كانت نسبة نفوس الهند في عام (١٩٩١) (٨٦٥ مليون نسمة) والصين (١١٥٠ مليون نسمة) ، في حين في عام (٢٠٠٠) وصلت نسبة سكان

١. د. عبد الواحد الناصر، خصائص الدول في محيط العلاقات الدولية: بحث تأصيلي في بنيان سياسات الدول، منشورات دار حطين للطباعة والنشر والتوزيع، الرباط، الطبعة الثالثة، ١٩٩٥، ص١٠٢ .

(الهند) إلى (٩٦١ مليون نسمة) ونسبة (الصين) إلى (١٢٥٠ مليون نسمة)[١].

وهذا ما تجلى في صورة الاهتمام المتزايد الكبير بالدور الهندي والصيني، فمثلاً عند الحديث عن اصلاح الأمم المتحدة وخاصة مجلس الامن الدولي هناك رأي كبير بضرورة انتماء الهند للأعضاء الدائميين في مجلس الامن الدولي، أما فيما يتعلق بالصين فهناك اراء عديدة تؤكد أن الصين سوف يكون القوة العظمى الاقتصادية المتطورة أكثر في المستقبل.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن الاعتبار أن العامل الاقتصادي والتطورات الاقتصادية الحديثة والعالمية مرتبطة بمدى تنظيم قوة الدولة الدبلوماسية والسياسية، ويقصد بالعوامل الاقتصادية "النمو في المستوى الذي بلغته الدولة في نواحي التنظيم والكفاية الاقتصادية، ودرجة التصنيع النسبي فيها"[٢] ، ففي ظل هذا العامل نستطيع أن نقول أن القوة منقسمة بين كثير من الدول بشكل متفاوت، ولكن "هناك ثلاثة دول على قمة الاقتصاد العالمي وهي الولايات المتحدة الأمريكية واليابان وألمانيا"[٣]، فهذه الدول لديها قدرة كبيرة في الاستخدام الدبلوماسي للقوة الاقتصادية التي تمتلكها، فالولايات المتحدة الأمريكية تستخدم المفاوضات الاقتصادية في معظم العمليات التفاوضية، مثلاً عند غزو العراق عام (٢٠٠٣) طلبت الحكومة الأمريكية من الحكومة التركية أن تفتح لها المجال أمام قواتها العسكرية بأن يدخلون العراق من بوابة كوردستان العراق عبر قاعدة (أنجرليك) العسكرية في تركيا التابعة للجيش الأمريكي ، واذا وافقت الحكومة التركية على هذا الطلب تقوم الولايات المتحدة بدفع مبلغ (٦ مليار دولار) كمنحة للحكومة

---

١. د. علي أصغر الكاظمي، النظام الدولي الجديد: بناء القوة في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، ترجمة: محمود عبدالكريم، موقع الفكر الجديد، مصدر من الانترنت بتأريخ ٢٠٠٢/٢/١٤، وعلى الرابط التالي:

http://www.alfikraljadid.com/maqalat/1398k/htm.l

٢. د. اسماعيل صبري مقلد، مصدر سبق ذكره، ص ١٨٣.

٣. د. علي أصغر الكاظمي، النظام الدولي الجديد، مصدر سبق ذكره.

التركية بالإضافة إلى دفع قرض مبلغه (٢٠ مليار دولار)[١].

على الرغم من أهمية العوامل الطبيعية في العمل السياسي والدبلوماسي، إلا أن المكون الاقتصادي يأخذ الأولوية من حيث أهميتها، بالأخص أن الاقتصاد والسياسة يُعدان وجهان لعملة واحدة.

٢. المكونات المكتسبة:

يقصد بالعوامل المكتسبة عناصر القوة التي تزيد وتنقص تبعا لمستوى التطور التكنولوجي ودرجة الاستعداد العسكري وكفاءة القيادة السياسية والروح المعنوية[٢]، فكل هذه المكونات تؤثر بشكل فعال في تكوين قوة الدولة الدبلوماسي والسياسي على صعيد العلاقات الدولية.

إن ما تحققه الدولة من امتيازات وتطورات على الصعيد التقني يؤدي إلى إنماء قوة الدولة السياسية، فالتكنولوجيا من الناحية السوسيولوجية " تنطوي على عمليات وأدوات يستخدمها الانسان للسيطرة على الطبيعة"[٣] وهكذا تستطيع الدولة أن تضع نفسها في حالة الاستقرار والاطمئنان عن طريق التطور التكنولوجي التي تصل اليها مما يعطيها قدرة لاستغلال مواردها بشكل يتلاءم مع ما أهداف ومصالح الدولة وهذا ما يتجلى بالنتيجة في منح مكانة وقوة للدولة، هذا من جانب.

ومن جانب آخر "يمثل الاستعداد العسكري المظهر الرئيسي للقوة في المجال الدولي، فمن البديهي أن تكون أقوى الدول هي أقواها من الناحية العسكرية"[٤]، فقد تعتبر

١. نقلاً عن: محمد رمضان، القضية الكردية في العلاقات التركية–الأمريكية ، مصدر من الانترنت بتأريخ ٢٠١١/٤/١٧، وعلى الرابط التالي:
http://www.rezgar.com/turky/12223!!/R78.HTM

٢. د. عبد الواحد الناصر، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٦.

٣. د. صادق الاسود، علم الاجتماع السياسي أسسه وأبعاده، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ١٩٩٠، ص ٢٠٣ .

٤. د. عبدالواحد الناصر، مصدر سبق ذكره ، ص ١٣١.

القوات المسلحة إحدى الوسائل الأساسية لتنفيذ السياسة الخارجية وإحدى المقومات الأساسية لنجاح قوة الدبلوماسية.

وعلى الرغم من أن "القوات المسلحة تعتبر باهظة التكاليف إذا ما قورنت بالدبلوماسية وغير مرغوب في استخدامها في المجتمع الدولي كوسيلة لتحقيق الأهداف الخارجية"[١]، إلا أنها مع ذلك تحظى باهتمام بالغ لدى حكومات المجتمع الدولي ذلك أن الأداة العسكرية "تهيئ خلفية من الثقة والاستقرار لعمل الدبلوماسية وأن التفاوض من مركز القوة حكمة سليمة، إذ لا يمكن لدولة لا تسندها قوة عسكرية أن تمتنع عن إعطاء تنازلات تضر بمصالحها الحيوية إذا تعرضت لضغوط وتهديدات ليس بوسعها أن تقاومها"[٢].

القوات المسلحة تستخدم في أكثر من مظهر واحد، فبالإضافة إلى استخدامها التقليدي ونعنى به الاستخدام الفعلي وقت الحرب للدفاع أو الهجوم، تستخدم القوات المسلحة أيضاً وقت السلم للضغط والردع وما يترتب عليهما من رضوخ الأطراف الأخرى وتحقيق المصالح القومية، "إن استخدام القوات المسلحة كوسيلة للضغط والردع وقت السلم هو الذي يبرر النفقات الباهظة عليها ويزيد من قناعة المواطن العادي بأهمية النفقات وتحمل آثارها"[٣].

بالإضافة إلى العامل الاقتصادي ، هناك مكون ايديولوجي الذي يعني توجيه النظر إلى دور الايديولوجيا انتماء وثقافة في السياقات الاستراتيجية والسياسية الدولية، فمن الواضح أن الوعي يتزايد بأهمية توظيف الدين في العلاقات الدولية.

---

١. مركز السلام للثقافة الدبلوماسية، الدبلوماسية ووسائل السياسة الخارجية، مصدر من الانترنت بتأريخ ٢٠١٢/٣/١٤، وعلى الرابط التالي:

http://www.siironline.org/alabwab/diplomacy-center/009.html

٢. نفس المصدر.

٣. نفس المصدر.

بشكل عام كلما استطاعت الدولة الاستفادة من قدراتها ومكونات قوتها بشكل عقلاني، كلما انعكس ذلك ايجابياً على صعيد علاقاتها السياسية الدولية.

المطلب الثاني

مكانة القوة في عقيدة المحافظين الجدد

تسمية (المحافظون الجدد) جاءت في مقابل (المحافظين التقليديين)، حيث يقف المحافظون الجدد على اقصى يمين الحركة المحافظة، في حين يقدر المحافظون التقليديون التقاليد بشكل كبير، على هذا الاساس يرى المحافظون الجدد ان المنطق هو الشكل الصحيح والوحيد للتفكير[١].

ويرجع المحافظون الجدد في أفكارهم إلى المفكر الأمريكي-الألماني الأصل (ليوشتراوس) المولود في عام (١٨٩٩) في مقاطعة (هيس) الألمانية، والذي غادر ألمانيا إلى بريطانيا مع وصول هتلر للسلطة، ثم غادر بريطانيا إلى فرنسا، التي غادرها في عام (١٩٣٨) إلى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أقام في نيويورك، ودرس في معهد للبحوث الاجتماعية بها، ثم استقر في مدينة شيكاغو، ودرس في جامعتها من (١٩٤٩-١٩٦٧) واسس هناك (رابطة الفكر الاجتماعي)، ولشتراوس خمسة عشر كتابا منها (ما هي الفلسفة السياسية، الحقوق الطبيعية والتاريخ، الليبرالية القديمة والحديثة، دراسات في الفلسفة السياسية لأفلاطون)[٢].

يرى (ليو شتراوس) ان النظام السياسي يمكن ان يكون مستقراً فقط، اذا ما جوبه بتهديد خارجي، حيث يؤمن بنفس النهج المتبع من قبل (نيكولا ميكافيلي) الذي يقول: إن لم يكن هناك خطر خارجي، فإنه يجب صنع واحد، في نظر (شتراوس) يجب عليك

١. د. عبدالعزيز كامل، المحافظون الجدد والمستقبل الأمريكي، التقرير الاستراتيجي السنوي لمجلة البيان السعودية، ٢٠٠٤، ص٣٢٩ .

2. Gary Dorrien, Imperial Designs: Neoconservatism and the New Pax Americana, New York, Routledge, 2004, P.13

ان تقاتل دائماً لكي تبقى، وهذا بدوره سيؤدي إلى ظهور سياسة خارجية مقاتلة[١].

أما أول من استعمل مصطلح المحافظين الجدد، فهو (ايرفينغ كريستوفر)، حيث استعمل تشبيهاً مجازياً حينما عرف المحافظ بـ(الليبرالي الذي وقع ضحية الواقع)، فتقدم بشكوى إلى الشرطة، في حين الليبرالي هو الذي وقع ضحية اعتداء من الواقع ورفض ان يتقدم بشكوى إلى الشرطة، ويعد (كريستوفر) هو الأب المؤسس لهذا التيار في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث نشر مقالة بعنوان (المحافظون الجدد: قصة الأفكار)، استعمل فيها هذا المصطلح لتمييز أرائه عن أراء المحافظين التقليديين، ولـ(كريستوفر) كذلك كتاب بعنوان (انعكاسات المحافظون الجدد) ألفه في عام (١٩٨٣) تناول فيه أراء وأفكار المحافظون الجدد وانعكاساتها في السياسة الأمريكية[٢].

لقد ظهرت في الستينات من القرن الماضي نزعة المحافظين الجدد التي أسسها يمينيون منظِّرون أمريكيون ويهود، وهم جيلها الأول "الذي نظر لها وأقامها على المراهنة على انتصار قوى الخير على قوى الشر بامتلاك الأولى قوة عسكرية لا تغالب، بها تُحقق قهر القوى الثانية، وقال إنه لا ينبغي إعطاء الثقة للسياسة الخارجية والديبلوماسية لتحقيق انتصار قوى الخير على قوى الشر، بل الثقة في القوة العسكرية هي وحدها الكفيلة بتحقيق الانتصار، وإن الولايات المتحدة هي القادرة وحدها عن طريق التأهيل العسكري لقيادة العالم"[٣].

في كتابه "النزعة العسكرية الأمريكية الجديدة" يؤكد استاذ العلاقات الدولية الأمريكي (اندرو باسيفيتش–Andrew J.Bacevich) على ان هناك ستة افكار رئيسة

١. د. عبدالعزيز كامل، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٣١ .

٢. فضل مصطفى النقيب، الستالينية الأمريكية، مجلة وجهات نظر، القاهرة، العدد ٨٤، يناير ٢٠٠٦، ص٥٤ .

٣ د. عبدالهادي بو طالب، ماذا عن مستقبل المحافظين الجدد؟، مصدر من الانترنت بتأريخ ٢٠١٢/٢/٢٣، وعلى الرابط التالي:

http://fondationabdelhadiboutaleb.ma/ar/documents/articles/

للجيل الاول للمحافظين الجدد، وهذه الافكار هي[1]:

١. نظرة المحافظين الجدد للتاريخ وخاصة لأحداث الفترة الممتدة من الحرب العالمية الأولى وحتى الحرب العالمية الثانية وهي الفترة التي شهدت الكساد الكبير وصعود النازية وتراجع دور الولايات المتحدة الدولي بعد الحرب العالمية الأولى، حيث أن هذه الفترة أكدت لدى المحافظين الجدد قناعتين:

أ. أن الشر ظاهرة حقيقة واقعية موجودة لا يمكن إنكارها .

ب. أن صعود الشر مرهون بتواني أعداءه عن مقاومته.

وهنا يرى المحافظون الجدد أن عزلة الولايات المتحدة وانغلاقها على نفسها مثّل سبباً رئيسياً لصعود النازية وانتشارها وما قادت إليه من شرور.

٢. تعد القوة العسكرية وسيلة أساسية لمواجهة الشر، حيث يرى المحافظون الجدد أن القوة العسكرية هي التي تمكنت من إيقاف الزحف النازي، لذا يمتلك المحافظون الجدد قدراً كبيراً من الرفض والتشاؤم فيما يتعلق بدور المنظمات الدولية والقانون الدولي وجهود الحد من التسلح، حيث يرون أن القوة العسكرية يجب أن تبقى أساساً رئيسياً للسياسة الخارجية الأمريكية، كما عارضوا الانتقادات التي تعرض لها الجيش الأمريكي ودوره بعد حرب فيتنام من الفشل.

٣. يرفض المحافظين الجدد فكرة عزلة الولايات المتحدة أو تراجع دورها الدولي، فهم يرون أن للولايات المتحدة دوراً تاريخياً كقائدة للعالم الحر وحامية له وكناشرة للديمقراطية والحرية عبر العالم، كما يرون أن على الولايات المتحدة والأمريكيين القبول بهذا الدور وتحمل تكلفته مهما كانت، فهم يرون أن رغبة الأمريكيين في العزلة هي رغبة أنانية.

1. Andrew J. Bacevich, The New American Militarism: How Americans Are Seduced by War, Oxford University Press, New York, 2005, Pp. 72-74

٤. يبحث المحافظين الجدد عن مشاريع وأهداف خارجية كبيرة للولايات المتحدة، لذا عانى المحافظون الجدد كثيراً خلال السبعينات والثمانيات بسبب تبعات حرب فيتنام والحرب الباردة ومن ثم تآكل الاتحاد السوفيتي التي أثرت سلباً على تأييد الشعب الأمريكي للجيش ودور الولايات المتحدة الدولي.

٥. يؤمن المحافظين الجدد بدور القيادة السياسية، وسعيهم الدائم للعثور على قيادة سياسية حاسمة قادرة على صناعة التاريخ.

٦. يؤمن المحافظين الجدد بدور السلطات التقليدية كالآباء والجيش ومؤسسات تنفيذ القانون والأسرة داخل المجتمع الأمريكي.

وقد عمل بهذه الافكار والسياسات الرؤساء الأمريكيون الذين تعاقبوا على البيت الأبيض منذ السبعينات، وخاصة بعد مشاكل الولايات المتحدة عسكرياً في الفيتنام، فسارعوا إلى التفوق في امتلاك القوة النووية، وتقمصوا روح القائد العسكري العالمي.

ثم ظهر الجيل الثاني للمحافظين الجدد في غضون التسعينات ودعا الولايات المتحدة على حكم العالم بمفردها وقهر قوى الشر، وقد وجد هذا الجيل في المجتمع الأمريكي قبولاً أوسع وأشمل مما وجده الجيل الأول، خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفياتي المفاجئ الذي كان يعد قوة الشر، هذا الجيل الثاني أغنى فلسفة الجيل الأول بمعطيات جديدة[١]، وهنا يبرز (اندرو باسيفيتش) خمسة أفكار أساسية للجيل الثاني من المحافظين الجدد، وهي[٢]:

١. أن سيطرة الولايات المتحدة ونفوذها غير المسبوق على النظام العالمي هي قوة ما زالت في بدايتها ينتظرها مستقبل طويل، وهي قوة يدركها العالم ويبحث عنها ويؤيدها، إذ يرى المحافظون الجدد أن العالم يبحث عن قائد، وأن أمريكا هي حتماً هذا القائد ، فهم يرون أن من الطبيعي أن يتوحد العالم تحت القيادة الأمريكية

١. الدكتور عبد الهادي بو طالب: مصدر سبق ذكره .

2. Andrew Bacevich, Opcit., Pp. 74-77.

لإعادة تشكيل النظام العالمي الجديد.

٢. أن فشل الولايات المتحدة في استغلال الفرصة الراهنة وعجزها عن قيادة العالم وتشكيله سوف يؤدي لانهيار النظام العالمي الراهن، فالفوضى هي البديل الوحيد المحتمل لفشل الولايات المتحدة في قيادة النظام العالم في الفترة الراهنة.

٣. أن قوة الولايات المتحدة العسكرية غير المسبوقة هي أداة رئيسية لحفاظ الولايات المتحدة على مكانتها ولنجاحها في القيام بمهمتها كقائدة للعالم ومحافظة على السلام العالمي، وهنا يرى المحافظون الجدد أن وظيفة القوة العسكرية الأمريكية الرئيسية ليس تجميع الأسلحة والقوات ولكن استخدام هذه القوات في مشاريع طموحة وحاسمة لصناعة نظام عالمي قائم على السيطرة الأمريكية ويدعمها، وأن القوة العسكرية لا يجب أن ينظر إليها كخيار أخير، فالحرب بالنسبة لهم هي أداة لخدمة أهداف كبرى مثالية، كما أن السلام الحقيقي والمرجو هو السلام الذي يتبع النصر في المعركة.

٤. التزام المحافظين الجدد المطلق بدعم القوة العسكرية الأمريكية وجهود تسليح وتطوير وتحديث القوات العسكرية الأمريكية.

٥. يرفض المحافظين الجدد رؤية الساسة الواقعين والساسة المترددين في استخدام القوة، فالواقعية والتردد في استخدام القوة يمثلان للمحافظين الجدد مرضان خطيران.

استمر المفكرين التابعين لمدرسة (ليو شتراوس) في الكتابة حول الريادة الأمريكية، فقد كتب كل من (وليم كريستول) و(ربيرت كايغن) في مجلة الشؤون الخارجية (فورين افيرز–Foreign Affairs) بحثاً بعنوان (نحو سياسة خارجية ريغنية جديدة): "بما ان الإمبراطورية الشريرة –الاتحاد السوفيتي– قد هزمت، فانه يجب على الولايات المتحدة ان تبدأ بممارسة الريادة الاميركية الخيرة ؛ لأنه لم يحدث سابقاً، ان كان للولايات المتحدة فرصة ذهبية مثل ذلك، من اجل الترويج للديمقراطية والأسواق

الحرة في الخارج، في الوقت الذي لم يكن وضع الأمريكيين فيه من قبل على أفضل ما يكون عليه الآن"[١] ودعوا في بحثهم إلى زيادة كبيرة في الميزانية العسكرية ،كما دعوا إلى إجراءات لزيادة حماس الشعب الأمريكي، ربما عن طريق أشكال من الانخراط العسكري، وسياسة خارجية تهدف إلى الدعوة الفاعلة للمبادئ الأمريكية للحكم في الخارج[٢].

في أواسط عام (١٩٩٨) أرسل المحافظين الجدد خطاباً مفتوحاً إلى الرئيس الأمريكي (بيل كلينتن) وطلب منه مهاجمة العراق والإطاحة بالرئيس العراقي (صدام حسين) من السلطة ؛ وذلك لأنه كان يمثل خطراً على حصة كبيرة من احتياطي النفط في العالم، في عام (١٩٩٨) قصف الطيران الأمريكي العراق، ولكن من دون نوايا لإزالة (صدام حسين) من السلطة، عندها فهم المحافظين الجدد أن (بيل كلينتن) لا يمتلك جادة لتحقيق مطالبهم، مما دفع المحافظين الجدد باتجاه دعم (جورج دبليو بوش) للانتخابات الرئاسية عام (٢٠٠٠) ، وفي هذا السياق، تجدر الإشارة إلى أن (١٠) من (١٨) التوقيعات على رسالة مفتوحة إلى الرئيس كلينتون لعبت في وقت لاحق أدواراً هامة في إدارة (جورج دبليو بوش) ، وشارك في التخطيط وادارة الحرب على العراق لاحقاً[٣].

وقد ضاعف المحافظين الجدد جهوده بعد أحداث (الحادي عشر) من (سبتمبر

1. William Kristol and Robert Kagan, Toward a Neo-Reaganite Foreign Policy, Foreign Affairs, Council of Foreign Relations, July/August, Volume 75, Number 4, 1996

2. Ibid.

3. Petar Kurecic, The Key Aspects of Neoconservative Influence on the U.S. Foreign and Defense Policy During the First G.W. Bush Administration, Romanian Journal of Society & Politics, Jun2011, Vol.11 Issue 1, p93

٢٠٠١) للمضي في تنفيذ مخططهم، ويقول (وليام كريستول) أحد المنظرين لعقيدة المحافظين الجدد: "اننا أعلنا اعتقادنا بأن النتيجة الهامة التي يجب أن يستخلصها الرئيس من (١١ سبتمبر) أنه ليس من المقبول الاستكانة والخلود الي الراحة وترك الجماعات الارهابية والحكام الدكتاتوريين الذين يواصلون تطوير أسلحة الدمار الشامل لتوجيه الضربة الأولى لنا، وأعتقد أننا تعلمنا على مدى السنوات العشر الماضية –التي سبقت الهجمات– أن الولايات المتحدة هي التي يجب أن تقود العالم، فالدول الأخرى لن تفعل شيئاً سوى أنها سوف تسير في ركابنا"[١].

إن هذه الأفكار وغيرها تحدد مكانة القوة في عقيدة المحافظين الجدد، حيث ان بعض هذه الأفكار متجذرة في وجهة النظر التي يتبناها المحافظون الجدد عن العالم، فهم يؤمنون بضرورة اللجوء إلى القوة كأداة لفرض الهيمنة الأمريكية على العالم، وهذا ما لا يتحقق الا من خلال اتباع مجموعة من السياسات التي تخدم العقيدة السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية للمحافظين الجدد، فعلى الرغم من التغيير الجزئي في مدى تأثير عقلية المحافظين الجدد على السياسة الأمريكية، إلا ان هذا التأثير كان ولايزال موجوداً في أطر تفكير القادة وصانعي القرار الأمريكي الخارجي، شريطةً أن تؤدي هذه السياسات إلى تحقيق الاهداف الاستراتيجية العالمية العليا للعقيدة الاستراتيجية الأمريكية.

المطلب الثالث

المحافظين الجدد ومشروع القرن الأمريكي الجديد

أسس (مشروع القرن الأمريكي الجديد– The Project for a New American Century) عام (١٩٩٧) تحت رعاية مؤسسة المواطنة، ومولته مؤسسة (برادلي)، وقد ارتبط أيضاً بمؤسسة (أمريكا انترابرايز)، وهدفه المعلن هو تعزيز القيادة

١. د. أحمد عباس عبد البديع، العقيدة السياسية للمحافظين الجدد في أمريكا، بوابة الأهرام الالكترونية، قضايا وآراء، سبتمبر ٢٠٠٣، العدد ١٢٧

الأمريكية للعالم، وترأس المشروع (وليام كريستول) زعيم المحافظين الجدد، والمدير التنفيذي له هو(جاري شميت) المحافظ الجديد المستميت في الاحتفاء بفكر (ليوشتراوس) ، ومشروع القرن الأمريكي الجديد هو أهم مركز فكري للمحافظين الجدد وهي منظمة تعليمية غير ربحية تهدف لتعزيز القيادة العالمية الأميركية، والمشروع بالأساس يعتبر مبادرة من مشروع المواطنة الجديدة[١]، وجاء في ديباجة المشروع أن الهدف من تأسيس المشروع هو لمواجهة السياستين الخارجية والدفاعية التائهتين خلال الغرب المتقدم، حيث تظهر أهمية صياغة الظروف قبل بروز الأزمات، ومواجهة الأخطار قبل ان تستفحل ، ولتحقيق ذلك يتطلب ما يلي[٢]:

١. زيادة الأنفاق الدفاعي لتحمل مسؤولياتنا حول العالم.

٢. تعزيز العلاقات مع الحلفاء الديمقراطيين، وتحدي الأنظمة المعادية لمصالح الولايات المتحدة وقيمها.

٣. تعزيز الحرية السياسية والاقتصادية حول العالم بنشر الديمقراطية واقتصاد السوق.

٤. فهم الدور الأمريكي المميز، ومسؤوليته تجاه حفظ نظام دولي جديد يفيد أمن الولايات المتحدة ورفاهيتها ومبادئها.

يركز مشروع القرن الأمريكي الجديد على التطبيق الكامل والحرفي لمخطط النموذج الاستراتيجي القائم على هيكلة النظام الدولي المعاصر، على أساس اعتبارات نظام القطبية الواحد (Unipolar system) والجدير بالذكر أن حقبة تسعينات القرن الماضي خلال فترة إدارة الرئيس (بيل كلنتن) كان المشروع نفسه مطروحاً، ولكن على

1. For more details see this link below:
http://www.newamericancentury.org/RebuildingAmericasDefenses.pdf

٢. د. باسم علي الخريسان، المحافظون الجدد: قراءة في المرجعية الفلسفية والطروحات السياسية، مؤسسة مدارك لدراسة آليات الرقي الفكري، مصدر من الانترنت بتأريخ ٢٠١٣/٧/١٤، وعلى الرابط التالي: http://www.madarik.org/mag7/1.htm

أساس اعتبارات عملية العولمة، وذلك عن طريق توحيد الأسواق العالمية، واستخدام آليات القروض والمساعدات والتجارة ونقل التكنولوجيا من أجل تحقيق المزيد من انفتاح الاقتصاديات الإقليمية والمحلية، وذلك بما يحقق عملية التدويل الاقتصادي بحيث تتربع الولايات المتحدة الأمريكية على القمة كقوة اقتصادية وعسكرية وسياسية، وبعد تولي الرئيس (جورج دبليو بوش) للإدارة الأمريكية، لم يتغير هدف الهيمنة والسيطرة على العالم، وإنما قام بتغيير الوسيلة، ومن ثم، بدلاً من الاعتماد على الوسائل الاقتصادية كآلية للهيمنة والسيطرة، قامت الإدارة الأمريكية باعتماد الوسائل العسكرية الحربية، لتحقيق ذلك، بحيث أصبحت القاذفات والصواريخ والقواعد الأمريكية هي الوسيلة الرئيسة لإخضاع شعوب وحكومات العالم للهيمنة الأمريكية[١].

مخطط مشروع القرن الأمريكي الجديد يغطي كل أنحاء العالم، بحيث يفرد لكل إقليم على الكرة الأرضية مخططاً فرعياً خاصاً به، وبالنسبة لمنطقة الشرق الأوسط، فقد تم دمجها مع منطقتي الشرق الأدنى وآسيا الوسطى، وذلك لا على أساس الاعتبارات السياسية، وإنما على أساس الاعتبارات الجيولوجية، بسبب تمركز مخزونات النفط العالمي فيها، ولتحقيق ذلك قامت الإدارة الأمريكية بإجراء بعض التعديلات في أجهزتها التشريعية والتنفيذية بما يلائم وحدة الهدف الأمريكي، فأصبحت كل لجان الشرق الأوسط في مجلس النواب والشيوخ ووزارة الخارجية والبنتاغون تغطي اختصاصاتها وأجندة عملها كل المنطقة الممتدة من موريتانيا وحتى طاجيكستان وقيرغيزستان[٢]، وعند النظرة الشاملة لخارطة المنطقة التي تشملها المشروع، يمكن عرض أبرز المؤشرات التي توضح معالم السلوك الأمريكي بالشكل التالي[٣]:

---

١. ماسيمو مازوكو، مشروع القرن الأمريكي الجديد، فلم وثائقي، ترجمة: أزهر الهادي، فيديو من موقع اليوتيوب بتأريخ ٢٠١٢/١/٢٨، وعلى الرابط التالي:

https://www.youtube.com/watch?v=hVYShFzCF7g

٢. نفس المصدر.

3. Daalder, I. H. and Lindsay, America Unbound: The Bush Revolution in Foreign Policy, Washington, DC, Brookings Institution Press, 2003, Pp. 23-24

١. على الصعيد العسكري تم تعميم صلاحيات القيادة الوسطى الأمريكية بحيث تغطي كل المنطقة التي تضم الشرق الأوسط، وآسيا الوسطى، والقرن الأفريقي، كذلك تم نشر عدد كبير من القواعد الأمريكية في هذه المنطقة بتركيز خاص على البلدان النفطية، مما تركز هذه المخططات العسكرية على تأمين منابع النفط واستهداف الدول التي تعارض السياسات الأمريكية في هذه المنطقة.

٢. تقوم الإدارة الأمريكية بحملة دولية ضد الدول والحكومات والحركات السياسية المعارضة للهيمنة الأمريكية في هذه المنطقة باعتبارها راعية للإرهاب، كذلك تقوم الإدارة الأمريكية بتعريف الحركات السياسية المعارضة للأهداف الأمريكية في هذه المنطقة باعتبارها جماعات إرهابية.

٣. على الادارة الأمريكية العمل باتجاه فرض منظومة من العقوبات الاقتصادية عملياً ضد الاطراف المعارضة للهيمنة الأمريكية، بهدف إضعافها وتقويض استقرارها الاقتصادي مما يؤدي بالنتيجة لخلق المشاكل والاضطرابات السياسية فيها.

إن ترويج المحافظين الجدد لبرنامج القرن الأمريكي الجديد وزيادة الإنفاق العسكري وانتهاز فرصة الزعامة الأمريكية المنفردة للعالم في فرض هيمنتها عليه، ارتبط بمسألتين أساسيتين وهما[١]:

١. الهيمنة الأمريكية الحميدة أو الطيبة، ويعني ذلك أنه يتعين أن تمارس الولايات المتحدة كقائدة للعالم الحر، هيمنة طيبة على عالم تنفرد بزعامته، بحيث تتدخل في أنحاء العالم من أجل التأثير باتجاه إحداث تحولات سياسية واقتصادية، تكون في صالح العالم، من وجهة النظر الأمريكية.

---

١. محمد ماضي: بعد "الهزيمة"..المحافظون الجدد يعيدون الانتشار، مقابلة مع (عمرو حمزاوي)، كبير الباحثين بمؤسسة كارنيغي للسلام العالمي في واشنطن، مصدر من الانترنت بتأريخ ٢٠٠٧/٧/٤، وعلى الموقع:
http://www.swissinfo.ch/ara/geneve/detail.html?siteSect=151&sid=7982840&cKey=1183537615000&ty=st

٢. الاستناد إلى حقيقة انهيار الاتحاد السوفيتي وغياب القطب المنافس في إقامة علاقات استراتيجية مع الاتحاد الأوروبي ودوله الرئيسية، وعلاقات ودية مع القوى الكبرى، التي لا تنافس الولايات المتحدة على زعامة العالم، مثل الصين وروسيا الاتحادية وإعادة بناء النظام العالمي الجديد، انطلاقا من الشرق الأوسط والعالم الإسلامي.

اذا نظرنا إلى الورقة التي قدمت في (سبتمبر ٢٠٠٠) من قبل كل من (دونالد كايغن) و(غاري سميث) و(توماس دونيلي) في المركز الفكري مشروع القرن الأمريكي الجديد بعنوان: (إعادة بناء الدفاعات الأمريكية لولوج القرن الجديد، الاستراتيجية منها والعسكرية والاقتصادية)، وتحت العنوان تم تحديد ما هو مطلوب من الولايات المتحدة الأمريكية لأجل تحقيق هذا الغرض، وفي البداية تم تحديد أربعة أهداف رئيسة وجوهرية للقوات العسكرية الأمريكية ، وهي[١]:

١. الدفاع عن الوطن الأمريكي.
٢. الدخول في معركة وحسم الفوز في وقت واحد الحروب.
٣. أداء واجبات شرطة في الحالات المرتبطة بتشكيل البيئة الأمنية في المناطق الحرجة
٤. تحويل القوات الأمريكية لاستغلال "الثورة في الشؤون العسكرية".

ولغرض تنفيذ هذه المهام الأساسية، الولايات المتحدة بحاجة إلى توفير قوة كافية وميزانية عسكرية قوية، حيث يجب عليها القيام بالأنشطة التالية[٢]:

١. الحفاظ على التفوق الاستراتيجي النووي ، مستندة الرادع النووي الأمريكي على

1. Donald Kagan, Gary Schmitt & Thomas Donelly, Rebuilding America's Defenses: Strategy, Forces and Resources for a New Century, A Report of The Project for the New American Century, September 2000, P.4

2. Ibid.

ذلك، وتقييم صافي النووي العالمي الذي يزن مجموعة كاملة من التهديدات الحالية والناشئة، وليس مجرد التوازن بين الولايات المتحدة وروسيا.

٢. استعادة القوة الشخصية المؤثرة إلى ما يقرب من المستويات المتوقعة في "القوة الأساسية" التي حددها إدارة (جورج دبليو بوش)، وزيادة في الخدمة العسكرية الفعلية من (١,٤ مليون) شخص إلى (١,٦ مليون) شخص.

٣. عودة القوات الأمريكية إلى الرد على الوقائع الاستراتيجية القرن الواحد والعشرون عن طريق تحويل القوات المتمركز بشكل دائم لجنوب شرق أوروبا وجنوب شرق آسيا، وتغيير أنماط نشر البحرية الأمريكية لتعكس تزايد قلق الولايات المتحدة الاستراتيجية في شرق آسيا.

٤. تحديث قوات الجاري الأمريكي بشكل انتقائي، المضي قدما في برنامج (F-22) مع زيادة مشترياتها من رفع والدعم الالكتروني والطائرات الأخرى، وتوسيع غواصات وسفن سطح الأساطيل، شراء مروحيات (Comanche) والمركبات البرية متوسطة الوزن للجيش، وطائرة لسلاح مشاة البحرية (V-22) Osprey "tilt-rotor".

٥. إلغاء برامج "الحاجز" مثل (جوينت سترايك فايتر، CVX حاملة طائرات، ونظام هاوتزر الصليبي) التي من شأنها أن تمتص مبالغ باهظة لتمويل البنتاغون في الوقت الذي توفر تحسينات محدودة على القدرات الحالية، وينبغي أن تستخدم التوفيرات التي تأتي من هذه البرامج الملغاة لتحفيز عملية التحول العسكري.

٦. تطوير ونشر الدفاعات الصاروخية العالمية للدفاع عن الوطن الأمريكي وحلفاء الولايات المتحدة، وتوفير أساس آمن لتزويد قوة الولايات المتحدة حول العالم.

٧. السيطرة على المجتمعات الدولية الجديدة " للفضاء و"الفضاء الإلكتروني"، وتمهيد الطريق لإنشاء الخدمة العسكرية الجديدة –قوات الفضاء الأمريكية– مع مهمة مراقبة الفضاء.

٨. استغلال "الثورة في الشؤون العسكرية" لضمان التفوق للقوات الأمريكية التقليدية على المدى الطويل، وذلك بإنشاء عملية التحول من مرحلتين والتي:

أ. يزيد من قيمة أنظمة الأسلحة الحالية من خلال تطبيق التكنولوجيات المتقدمة.

ب. تنتج تحسينات أكثر عمقاً في القدرات العسكرية، وتشجيع التنافس بين الخدمات الفردية وجهود الخدمة المشتركة.

٩. زيادة النفقات الدفاعية تدريجياً إلى مستوى الحد الأدنى (٣.٥%) إلى (٣.٨%) من الناتج المحلي الإجمالي، مضيفاً (١٥ مليار دولار) إلى (٢٠ مليار دولار) إلى إجمالي النفقات الدفاعية سنوياً.

ولغرض تحقيق ما يطرحه المحافظين الجدد في استخدام القوة من خلال مشروع القرن الأمريكي الجديد، يعد اللجوء إلى كافة المظاهر المنظمة لاستخدام سياسة القوة في العلاقات الدولية مباحاً، والتي هي[١]:

١. التدخلات المباشرة (كالحرب العسكرية) واستخدام القوة العسكرية بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر عبر المؤامرات وحرب العصابات.

٢. التحالفات الجماعية (تحالفات سياسية عسكرية–كالحلف الأطلسي، وتحالفات سياسية اقتصادية) والتحالفات المؤقتة التي يتم تشكيلها لمواجهة حالات معينة.

٣. التدخلات غير المباشرة (كالعقوبات الاقتصادية والسياسية) أو ما يسمى بأسلوب الحرب غير المعلنة.

ان عقيدة المحافظين الجدد من خلال مشروع القرن الأمريكي الجديد تؤكد بأن الولايات المتحدة لديها الحق في منع الدول الآخرين من بناء قوتهم العسكرية ويمكن أن تعمل لثني الخصوم المحتملين عن مواصلة الحشد العسكري على أمل تجاوز قوة

١. ماجد شدود، العلاقات السياسية الدولية، منشورات جامعة دمشق، دمشق،١٩٩١، ص١٠٤–١٠٧.

الولايات المتحدة الأمريكية أو التعادل معها، وشمل ذلك سياسة صريحة جديدة مفادها أن الولايات المتحدة سوف تتحرك ضد أية تهديدات ناشئة قبل أن يتم تشكيلها بشكل كامل، بل ان المحافظين الجدد يرون ما هو أكثر من ذلك، حيث يرون من الضروري تحقيق متطلبات أمريكية عالمياً من خلال السياسات القانونية والتنظيمية الداعمة للنمو وتشجيع الاستثمار في الأعمال التجارية، والابتكار، والنشاط التجاري والسياسات، ولاسيما خفض الضرائب الهامشية لغرض تحسين حوافز العمل والاستثمار ودعم النظم المالية القوية التي تسمح بطرح رأس المال الأمريكي للاستخدام الأكثر كفاءةً والسياسات المالية السليمة لدعم النشاط التجاري، بالإضافة إلى التجارة الحرة التي توفر آفاقاً جديدة للنمو وتعزز نشر التقنيات والأفكار التي تزيد من الإنتاجية والفرص.

يحاول قادة المحافظين الجدد، كأولئك الذين يدخلون في مشروع القرن الأمريكي الجديد توسيع "منطقة العالم الديموقراطي" لمحاربة وعزل الأنظمة غير الديموقراطية والمعادية للهيمنة الأمريكية على العالم، على الرغم من أن المحافظين الجدد يجدون بصعوبة لغة مشتركة في كل مشكلة.

إلى الآن يعد المحافظون الجدد جزءاً لا يتجزأ من المناقشات الأميركية على صعيد السياسة الخارجية، مع الواقعيين والليبراليين كشركاء السجال الرئيسي، وبينما يعد البعض منهم أنهم قد فقدوا مصداقيتهم نتيجةً للحرب على العراق وأفغانستان، وعند النظرة الجديدة على الديناميكية الفكرية والسياسية في الولايات المتحدة الأمريكية تشير إلى حصول ذلك ، ولكن في الواقع، إنه من الصعب أن نتصور أنهم لن يلعبوا دوراً هاماً في مستقبل السياسة الخارجية الأميركية، حيث أن المحافظون الجدد لا تعبر عن نفسها فقط، بل أنها تأخذ جزءاً في نقاش أكبر حول السياسة الخارجية الأمريكية في المنشورات السائدة، وبالتالي تعمل على التأثير في الرأي العام، والأهم من ذلك التأثير في وجهات نظر النخبة.

من الطبيعي توقع بروز دور المحافظين الجدد في زمن ما وتراجع دوره في آخر، حاله حال أي مؤسسة أخرى، وهذا مرتبط بعدة عوامل داخلية وخارجية للولايات

المتحدة، ولكن الثابت هو أن للمحافظين الجدد دور ملحوظ في السياسة الخارجية الأمريكية، وأن ايمان هذه المجموعة بضرورة استخدام القوة لتحقيق المشاريع الأمريكية وأهدافها، دليل واضح على أن الولايات المتحدة الأمريكية بحاجة ماسة إلى الاستمرار في التفوق العسكري والامني والاستراتيجي عالمياً، وهذا ما يبقي في الأذهان أن القوة الأمريكية بحاجة إلى التحرك المستمر والتجديد الدائم والاستخدام الفعلي عالمياً.

الخاتمة والاستنتاجات

في ختام هذا البحث توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات، أهمها:

١. على الرغم من ان فلسفة وفكر المحافظين الجدد قديمة، الا انها برز بشكل كبير وتطبيقي في الولايات المتحدة الأمريكية منذ الستينات من القرن الماضي، عندما بدأ يحاول المحافظون الجدد الترويج لأهم الافكار الاساسية التي يستند عليها.

٢. هناك نزعة كبيرة لدى المحافظين الجدد تتمثل في ضرورة اللجوء إلى استخدام القوة في ادارة العلاقات الدولية بشكل اكبر مقارنة باهتمامهم باللجوء إلى الدبلوماسية، والقوة عند المحافظين الجدد تتمثل بالقوة الصلبة والقوة المرنة، على الرغم من قناعتهم بأن القوة العسكرية هي التي تحقق الريادة العالمية للولايات المتحدة الأمريكية وتفوقها على كافة أعداءها ومنافسيها.

٣. يروج المحافظين الجدد لعدة مشاريع عالمية لغرض تحقيق أهدافه، ويعد (مشروع القرن الأمريكي الجديد) احدى أهم هذه المشاريع، والذي يعمل على تغطية القوة الأمريكية في كل انحاء العالم، ويهدف بالنتيجة إلى تثبيت وفرض نظام القطبية الاحادية من خلال التطبيق الكامل لمخطط النموذج الاستراتيجي القائم على هيكلية النظام الدولي المعاصر.

٤. من المحتمل ان يظهر صعوبات عديدة في مواجهة (مشروع القرن الأمريكي الجديد)، خاصة مع بروز دور الاتحاد الاوروبي عالمياً، وكذلك ازدياد العراقيل التي تواجه الولايات المتحدة في الشرق الوسط خصوصاً وفي العالم عموماً.

٥. إن تراجع دور المحافظين الجدد في مرحلة سياسية معينة، لا تعني إطلاقاً أن هذه المجموعة الفكرية–السياسية قد انتهت بالفعل، بل من الممكن أن تمارس دورها بشكل آخر وبطرق مختلفة، ولكن يبقى الهدف هو نفسها.

٦. ان البطء بتنفيذ مخططات مشروع القرن الأمريكي الجديد لا يعني أن القرن الواحد والعشرون لن يكون لصالح الولايات المتحدة الأمريكية، فنحن نعيش الآن في النصف الاول للعقد الثاني لقرن الواحد والعشرين، وهنالك أكثر من ثمانية عقود حتى تثبت أن المشروع القرن الأمريكي الجديد قد حقق أهم انجازاته.

قائمة المصادر

أولاً: الكتب باللغة العربية:

١. د. إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية، منشورات ذات السلاسل، الطبعة الرابعة، الكويت، ١٩٨٤ .

٢. د. إسماعيل على سعد، الرأي العام بين القوة والايديولوجية، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٨.

٣. د. سعد حقي توفيق، مبادئ العلاقات الدولية، الطبعة الثانية، دار وائل للنشر، عمان، الاردن، ٢٠٠٤ .

٤. د. صادق الاسود، علم الاجتماع السياسي أسسه وأبعاده، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ١٩٩٠ .

٥. د. عبدالقادر محمد فهمي، النظام السياسي الدولي، دار وائل للنشر، عمان– الاردن، ١٩٩٧ .

٦. د. عبدالواحد الناصر، خصائص الدول في محيط العلاقات الدولية: بحث تأصيلي في بنيان سياسات الدول، منشورات دار حطين للطباعة والنشر والتوزيع، الرباط، الطبعة الثالثة، ١٩٩٥ .

٧. د. على عودة العقابي، العلاقات السياسية الدولية دراسة في الاصول والتأريخ والنظريات، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان، ليبيا، ١٩٩٦ .

٨. ماجد شدود، العلاقات السياسية الدولية، منشورات جامعة دمشق، دمشق،١٩٩١ .

ثانياً: الكتب الانجليزية:

1. Andrew J. Bacevich, The New American Militarism: How Americans Are Seduced by War, Oxford University Press ,

New York, 2005 .

2. Daalder, I. H. and Lindsay, America Unbound: The Bush Revolution in Foreign Policy, Brookings Institution Press, Washington DC, 2003 .

3. Gary Dorrien, Imperial Designs: Neoconservatism and the New Pax Americana, New York, Routledge, 2004 .

4. Jack C. Plano & Roy Olton, The International Relations Dictionary, Western Michigan University, Longman, 1988 .

ثالثاً: المجلات العربية:

١. د. أحمد عباس عبد البديع، العقيدة السياسية للمحافظين الجدد في أمريكا، بوابة الأهرام الالكترونية، قضايا وآراء، سبتمبر ٢٠٠٣، العدد ١٢٧ .

٢. د. عبدالعزيز كامل، المحافظون الجدد والمستقبل الأمريكي، التقرير الاستراتيجي السنوي لمجلة البيان السعودية، ٢٠٠٤.

٣. فضل مصطفى النقيب، الستالينية الأمريكية، مجلة وجهات نظر، القاهرة، العدد ٨٤، يناير ٢٠٠٦ .

رابعاً: المجلات الانجليزية:

1. Donald Kagan, Gary Schmitt & Thomas Donelly, Rebuilding America's Defenses: Strategy, Forces and Resources for a New Century, A Report of The Project for the New American Century, September 2000 .

2. Petar Kurecic, The Key Aspects of Neoconservative Influence on the U.S. Foreign and Defense Policy During the First

G.W. Bush Administration, Romanian Journal of Society & Politics, Jun2011, Vol.11 Issue 1 .

3. William Kristol and Robert Kagan, Toward a Neo-Reaganite Foreign Policy, Foreign Affairs, Council of Foreign Relations, July/August, Volume 75, Number 4, 1996 .

خامساً: المصادر الالكترونية:

١. د. عبدالهادي بو طالب، ماذا عن مستقبل المحافظين الجدد؟، مصدر من الانترنت بتأريخ ٢٠١٢/٢/٢٣، وعلى الرابط التالي:

http://fondationabdelhadiboutaleb.ma/ar/documents/articles/

٢. د. باسم علي الخريسان، المحافظون الجدد: قراءة في المرجعية الفلسفية والطروحات السياسية، مؤسسة مدارك لدراسة آليات الرقي الفكري، مصدر من الانترنت بتأريخ ٢٠١٣/٧/١٤، وعلى الرابط التالي:

http://www.madarik.org/mag7/1.htm

٣. د. علي أصغر الكاظمي، النظام الدولي الجديد: بناء القوة في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، ترجمة: محمود عبدالكريم، موقع الفكر الجديد، مصدر من الانترنت بتأريخ ٢٠٠٢/٢/١٤، وعلى الرابط التالي:

http://www.alfikraljadid.com/maqalat/1398k/htm.l

٤. د. علي أصغر الكاظمي، دور القوة في السياسة والعلاقات الدولية، ترجمة: محمود عبدالكريم، مصدر من الانترنت بتأريخ ٢٠٠٢/٢/١٢، وعلى الرابط التالي:

www.aldwnia.com/29384.maqalat.201.html

٥. ماسيمو مازوكو، مشروع القرن الأمريكي الجديد، فلم وثائقي، ترجمة: أزهر الهادي، فيديو من موقع اليوتيوب بتأريخ ٢٠١٢/١/٢٨، وعلى الرابط التالي:

https://www.youtube.com/watch?v=hVYShFzCF7g

٦. محمد رمضان، القضية الكردية في العلاقات التركية-الأمريكية، مصدر من الانترنت بتأريخ ٢٠١١/٤/١٧، وعلى الرابط التالي:

http://www.rezgar.com/turky/12223!!/R78.HTM

٧. محمد ماضي: بعد "الهزيمة"..المحافظون الجدد يعيدون الانتشار، مقابلة مع (عمرو حمزاوي)، كبير الباحثين بمؤسسة كارنيغي للسلام العالمي في واشنطن، مصدر من الانترنت بتأريخ ٢٠٠٧/٧/٤، وعلى الموقع:

http://www.swissinfo.ch/ara/geneve/detail.html?siteSect=151&sid=7982840&cKey=1183537615000&ty=st .

٨. مركز السلام للثقافة الدبلوماسية، الدبلوماسية ووسائل السياسة الخارجية، مصدر من الانترنت بتأريخ ٢٠١٢/٣/١٤، وعلى الرابط التالي:

http://www.siironline.org/alabwab/diplomacy-center/009.html

9. http://www.newamericancentury.org/RebuildingAmericasDefenses.pdf .

المـلخـص:

يعد المحافظين الجدد إحدى أهم جماعة فكرية–سياسية ، تعمل على انشاء عدة مشاريع عالمية الهدف منها تحقيق القيادة العالمية للولايات المتحدة الأمريكية عن طريق استخدام القوة بكافة أشكالها، ومن أهم مشاريع هذه الجماعة هو مشروع (القرن الأمريكي الجديد) الذي يعمل على فرض الهيمنة الأمريكية ويركز على التطبيق الكامل والحرفي لمخطط النموذج الاستراتيجي القائم على هيكلة النظام الدولي المعاصر، على أساس اعتبارات نظام القطبية الواحد ، وذلك عن طريق استخدام القوة الفعلية ضد الدول والجماعات التي تعتبرها الولايات المتحدة الأمريكية كأنها جهات تعمل ضد المصالح الأمريكية العالمية ، والهدف من ذلك كله ضمان وصول الولايات المتحدة للمصادر الطاقة العالمية.

ABSTRACT :

Neoconservatives is one of the most important intellectual-political group, is working on the creation of several projects, including a global goal to achieve global leadership of the United States of America through the use of force in all its forms. Among the most important projects of this group is (The Project for a New American Century), which is working on the impose of U.S. hegemony and focuses on the full and literal application of the planned strategic model based on the structuring of contemporary international system, which is working towards Unipolar system considerations. Through the use of force against countries and groups that United States views they are working against the U.S. global interests. The aim of all of those projects is to ensure that the United States can control the world's energy sources.